

التعدد اللغوي مظاهره وانعكاساته على تحصيل الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية – المدرسة الجزائرية أنموذجاً –

Multilingualism Its Manifestations and Implications on the Acquisition of Language Proficiency Among Primary School Students

– The Algerian School as a Model –

شوقي بن عليّة¹، جمال عصام²

¹جامعة المدية-مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية benalia.chaouki@univ-medea.dz

²جامعة المدية – مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية assam.djamal@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/11 تاريخ القبول: 2024/11/30 تاريخ النشر: 2025/01/31

ملخص:

يتناول هذا البحث موضوع التعدد اللغوي، حيث يُبرز أهم مظاهره والأسباب التي تؤدي إلى ظهوره وانتشاره. كما يناقش البحث موضوع الملكة اللغوية والمهارات الأساسية التي تساعد في اكتسابها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد اخترنا المدرسة الجزائرية كنموذج لتطبيق هذا الموضوع، كما نسعى من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على تأثير التعدد اللغوي في تحصيل الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى تقديم بعض المقترحات التي تهدف إلى تطوير اللغة العربية الفصحى وزيادة استخدامها، والتي ينبغي أن يتبعها معلم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التعدد اللغوي – الثنائية اللغوية – الازدواجية اللغوية – الملكة اللغوية – المرحلة الابتدائية، المتعلم.

Abstract:

This research addresses the topic of linguistic diversity, highlighting its main manifestations and the key reasons behind its emergence and spread. It also explores the concept of linguistic competence and the essential skills that contribute to its acquisition among primary school

students. The Algerian school system was chosen as a model for applying this topic. Through this research, we aim to shed light on the impact of linguistic diversity on the acquisition of linguistic competence among primary school students. Additionally, we present some recommendations that aim to develop and promote the use of Modern Standard Arabic, which Arabic language teachers should adopt.

keywords : Multilingualism – bilingualism – Diglossia - Linguistic competence - Primary education - The learner.

تقديم :

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة هامة في المسار التعليمي حيث يتم من خلالها بناء اللبّات الأولى للمتعلم وكذلك يستطيع من خلالها المتعلم تحصيل العديد من الملكات التي يستخدمها في مختلف مجالات حياته ، ومن بين هذه الملكات نجد الملكة اللغوية إذ يهدف التعليم الابتدائي إلى تمكين المتعلم من اكتساب المهارة اللغوية سواء على مستوى التحدث أو الكتابة أو القراءة أو الاستماع ، إلّا أنّ هذه المرحلة قد عرفت تعدّداً لغوياً ، حيث يجد المتعلم نفسه أمام تنوع لغوي بين لغة عربية ولغات أجنبية أخرى أهمها اللغة الفرنسية و اللغة الإنجليزية ، كما يتعبر التعدد اللغوي في التعليم الابتدائي في الجزائر موضوعاً ذا أهمية كبيرة نظراً للتنوع الثقافي واللغوي الذي يتميز به هذا البلد ، فالجزائر تعتبر من الدول التي تحتضن العديد من اللغات واللهجات نتيجة لتاريخها الطويل والغني بالتفاعلات الثقافية والاجتماعية ، ومن خلال هذا فقد حاولنا من خلال هذا المقال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما مفهوم التعدّد اللغوي؟ وما هي أهم مظاهره؟ وما هي أهم العوامل التي تؤدي إلى انتشاره؟
- ما مفهوم الملكة اللغوية؟ وماهي طرق اكتسابها؟
- كيف انعكس التعدّد اللغوي على تحصيل الملكة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

التعدّد اللغوي :

يدلّ مصطلح التعدّد اللغوي على استعمال أكثر من لغة واحدة داخل بلد ما (المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية ، 114)، فمصطلح التعدّد اللغوي يتكون من لفظتين : التعدّد واللغة ، فهذا التعدّد يتعلق باللغة ، وهو بذلك يعني هنالك تنوع لغوي أو لغات متعدّدة داخل مجتمع ما أو بلد ما ، ويضيف " بيار أشار " تعريفاً آخر للتعدّد اللغوي قائلاً : « إنّ ظاهرة التعدّد اللغوي تدلّ على مجتمع يقرّ بوجود وتعايش لغتين أو أكثر من أجل تأمين حاجات التواصل بين أعضاء الجماعة » (بيار أشار، 49) ، فالتعدّد

اللغوي يعني استخدام الأفراد للغتين أو أكثر داخل مجتمع معيّن بغرض التواصل بينهم ، ومن هنا يتضح لنا الدور الهام الذي تؤديه اللغة ، إذ تعدّ وسيلة هامة في حياة البشر فمن خلالها تتحقق وظيفة التواصل والتبليغ ، كما أنّها تعتبر وسيلة يشترك فيها العديد من الأفراد المنتمين لمجتمع واحد ، وهي بذلك تعكس ثقافة وحضارة ذلك المجتمع ، وعليه فالتعدّد اللغوي ظاهرة اجتماعية إنسانية موجودة منذ القدم ، فلا يكاد يخلو أي مجتمع من هذه الظاهرة ، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات قد عرف هذه الظاهرة من خلال انقسامها إلى نوعين وهما :

أ- **الثنائية اللغوية** : ويمكن تعريف الثنائية اللغوية على أنّها ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معيّنة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا (سامي عياد حنا وآخرون، 131) ، فالثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على استخدام نوعين لغويين مختلفين أو أكثر في مجتمع معيّن ، بحيث تكون هذه اللغات تختلف عن بعضها البعض من حيث نظامها اللغوي كاللغة العربية واللغة الفرنسية ، وهذا ما أشار إليه الباحث " محمد الشيباني " عندما قدّم تعريفاً للثنائية اللغوية ، إذ يقول : هي وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين (عبد الكريم ربيعة ، 2017 ، 187) ، فالثنائية اللغوية تطلق على لغتين مختلفتين لا قرابة بينهما .

ويمكن اعتبار هذا النوع من التعدّد (الثنائية اللغوية) تعدّداً رسمياً حيث تقرّه الدولة في دستورها عندما ترسم لغة الدولة الرسمية واللغات الأجنبية الأخرى التي تستخدمها هذه الدولة أو التي تهدف إلى تعليمها في مختلف الأطوار التعليمية ، وقد نصّ الدستور الجزائري في مادته الثالثة على أنّ اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد ، ويدخل هذا التقسيم ضمن **التخطيط اللغوي** ، حيث يتم من خلاله توزيع الأدوار على اللغات في بلد ما فتتحدّد عبره اللغة الأولى واللغة الهدف واللغة الفصيحة وغيرهم من لغات ذلك البلد .

ب- **الازدواجية اللغوية** : ويعدّ الباحث الفرنسي " وليام مارسيه " أوّل من تطرّق لهذا المصطلح عندما عرّفه بقوله : هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة (عبد الرحمان حسن العارف، 411) ، فالازدواجية اللغوية تدلّ على وجود نوعين لغويين أو أكثر ينتميان لأصل واحد ، ويعدّ الباحث " شارل فرغسون " أوّل من نقل هذا المصطلح إلى اللغة الإنجليزية ، حيث يقابله باللفظ (Diglossia) وقد وضعه ليبدّل به على وجود شكلين مختلفين من الاستخدام على اللسان نفسه (إبراهيم كايد محمود، 2002، 55) ، ومعنى هذا أنّ الازدواجية اللغوية هي استخدام الفرد أو الجماعة لنوعين لغويين – أو أكثر - ينتميان لأصل لغوي واحد حيث يكون بينهما

قراية أو صلة لغوية ، وبالتالي فالازدواجية اللغوية نجدها حاضرة بكثرة داخل المجتمع في جميع ميادين الحياة اليومية فهي تتضمن على مختلف الأداءات اللغوية المستعملة أثناء التواصل والتحاور بين مختلف طبقات المجتمع ، حيث يستعملها التاجر والمتعلّم وأصحاب الحرف وغيرهم من شرائح المجتمع ، وبم أنّ الازدواجية اللغوية يستعملها مجموع هؤلاء الأشخاص باختلاف مستواهم التعليمي فلا بدّ أن يكون هنالك أشكال لغوية مختلفة تختلف باختلاف مجالات هؤلاء الأشخاص فلغة الحرفيّ غير لغة المعلّم ولغة التاجر غير لغتهم ، ومن خلال هذا كله تتعدّد اللغة الواحدة إلى عدّة لغات ، حيث نجد لغة للشارع ولغة للمدرسة ولغة للإدارة

إنّ الازدواجية اللغوية هي مظهر من مظاهر التعدّد اللغوي تنشأ من الاستعمال اليومي للمجتمع وأثناء التواصل والتحاور، وبالتالي فالازدواجية اللغوية هي نوع من التعدّد اللغوي غير رسمي أي يكون من استحداث المجتمع فيبقى في دائرة بيئة معيّنة .

كما أنه هنالك عوامل عديدة تؤدي إلى انتشار ظاهرة التعدّد اللغوي ، حيث تعتبر هذه العوامل بمثابة أسباب حقيقية تؤدي إلى ترسيم هذه الظاهرة داخل مجتمع معيّن ، ومن بن هذه العوامل نجد :

أ - العامل التاريخي : يتمثل العامل التاريخي - أساسا - في تلك الحروب والهجرات وبقياء مخلفات الاستعمار ويؤكد ذلك الباحث عبد الواحد وافي حينما يقول : أن ينتشر أفراد شعب ما - على أثر هجرة أو استعمار - في مناطق جديدة بعيدة عن أوطانهم الأولى ... فيتسع بذلك مدى انتشار لغتهم ، وتتعدّد الجماعات الناطقة (علي عبد الواحد وافي، 1948، 110) ، فهجرة الشعوب واستيطانها في بلد معيّن يصحبه لا محالة مجموعة من الخصائص للبلد الأم وتعدّد اللغة إحدى هاته الخصائص ، فالاستعمار الفرنسي عندما قدّم إلى الجزائر عمل على طمس الهوية الوطنية الجزائرية من خلال إحلال اللغة الفرنسية محلّ اللغة العربية وفرضها كلغة أولى ورسمية في جميع الإدارات والمدارس وجعل تعليمها فرضا على كل جزائري حتى عمّت جميع مناطق الوطن .

كما أنّ الاستعمار الفرنسي ضد الدولة الجزائرية كان استعمارا ثقافيا بامتياز حيث فرضت اللغة الفرنسية في المدرسة والإعلام والإدارة بالقوة ، ووجد الجزائريون أنفسهم في غزو ثقافي ولغوي مكّن لغة أجنبية وثبتت استعمالها في مراكز حساسة في البلاد (نعيمة أطرميس ، 2019 ، 15) ، وعليه فقد كان الاستعمار الفرنسي استعمارا شمل جميع نواحي الحياة وبخاصة الجانب الثقافي والتعليمي كونهما يرتبطان ارتباطا

وثيقاً بالهوية الوطنية ، والتي كان يسعى الاستعمار إلى تدميرها وإحلال الهوية الفرنسية محلّها .

ب- العامل الجغرافي : يرتبط العامل الجغرافي بالبيئة الجغرافية للمتكلمين ، حيث تؤثر مختلف العوامل المناخية على لغة المتكلمين ، ف لغة سكان المناطق الساحلية يكون فيها نوع من السلاسة والخفة على اللسان بينما لغة سكان المناطق الصحراوية والجافة تتصف بالشدة والقوة حيث تكون لغتهم جهورية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنّ الاحتكاك الجغرافي للمناطق ببعضها البعض يؤدي إلى تبادل هاته اللغات أو اللهجات ، إذ تأخذ منطقة ما لغة منطقة أخرى مجاورة لها .

كما أنّ التوسع الجغرافي ينجزّ عنه توسعا لغويا ، فكلّما اتسعت الرقعة الجغرافية اتسعت وتنوعت معها اللغة المستعملة ، وقد أكّدت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي العلاقة بين العامل الجغرافي واللغة ، حيث قسّمت اللغة المستعملة في المجتمع الجزائري إلى أربعة أنواع ، وذلك نظرا للحدود الجغرافية الأربعة ، وهاته اللغات أو اللهجات هي (خولة طالب الإبراهيمي ، 19/18) :

- الرقعة الشرقية والتي تشمل بعامة ما يعرف بمنطقة قسنطينية la constantinois .

- الرقعة الوسطى والتي تشمل بعامة منطقة العاصمة l'algerois والداخل l'intérieur .

- الرقعة الغربية والتي تشمل منطقة وهران وما جاورها L'oraine .

- الرقعة الصحراوية التي تشترك مع المجموعة اللهجية من الجزيرة إلى سواحل المحيط الأطلسي .

ج - العامل الاجتماعي والثقافي : يتمثل العامل الاجتماعي والثقافي في تلك العادات والتقاليد ومختلف الأعراف التي يتميّز بها كل مجتمع عن الآخر، حيث يعكس هذا العامل خصوصية كل مجتمع ، وتعدّ اللغة احدى الخصائص المشكّلة للمجتمع ، وقد اعتبرها الباحث محمود الزواوي كائن اجتماعي حينما قال : إذ هي (اللغة) مادة اجتماعية ومن باب التعميم يصح القول بأنّ اللغة هي كائن اجتماعي بالطبع(محمود الزواوي، 2013 ، 54) ، كما نجد أنه لكل مجتمع لغة أو لهجة خاصة به تحمل في طياتها مصطلحات وألفاظ متعارف عليها لدى ذلك المجتمع تستعمل أثناء التواصل والتحاور وفي مختلف ميادين الحياة الاجتماعية .

ويحتوي المجتمع الجزائري على العديد من الثقافات التي تختلف من منطقة لأخرى ، إذ نجد الطابع الأمازيغي الذي يشمل على العديد من اللهجات كالبائلية والشاوية

والتأريفة والميزابية ...، ويتميّز هذا الطابع بعادات وتقاليده خاصة به ، كما يتخذ من اللهجة المحلية الخاصة بكل ثقافة وسيلة هامة للتعبير والتواصل بين أفراد هذا المجتمع ، وبالإضافة إلى الثقافة الأمازيغية هنالك ثقافات أخرى كالطابع النابلي والعربي الأصيل ...

د - العامل الاقتصادي : يتمثل العامل الاقتصادي في تلك التبادلات التجارية التي تتم بين الدول ومختلف مؤسساتها ، فمن خلال التجارة تغزو اللغة المنتجة المصدرة اللغة المستوردة (مبارك تريكي ، 2019 ، 98)، حيث تصاحب اللغة مختلف المنتجات للدولة الأصلية وتنقل معها إلى الدول المستوردة فتعرض على الدول المستوردة استخدامها ، كما يجب على التاجر معرفة لغة المشتري وذلك من أجل أن يبتاع منه بضاعته وهذا ما أكدّه المستشار الألماني الأسبق (ويلي براندرت) حينما قال: "إذا أردت أن أبيعك بضاعتي يجب أن أتحدث لغتك ، وإذا أردت أن تبيعني بضاعتك عليك أن تتحدث بالألمانية " ، وبالتالي فللغة دور أساسي في تحريك التنمية الاقتصادية وتوسيع النشاط الاقتصادي .

كما تؤدي السياحة دورا هاما في تنوع اللغات ، فهي تعدّ أمرا ضروريا لظهور وانتشار ظاهرة التعدّد اللغوي ، إذ من خلالها تدخل العديد من اللغات إلى الدول التي تروّج للسياحة فتظهر على أثرها لغات متنوعة ومختلفة تختلف باختلاف جنسيات السياح ، فمن خلال تفاعل السياح والسكان المحليين يحمل كل منهما لغة الآخر لتظهر لغة مزيجة بينهما .

هـ - العامل التكنولوجي (وسائل التواصل الاجتماعية) : لقد أدّت التطورات التكنولوجية إلى حصر العالم وجعله مدينة صغيرة يقطنها كل سكان العالم باختلاف جنسياتهم وألسنتهم ، حيث أدّى هذا إلى جعل عملية التواصل عملية سهلة وسريعة تحدث دون تنقل أو سفر، وتتم هذه العملية بواسطة وسائل تكنولوجية حديثة تتمثل أساسا في مختلف التطبيقات التكنولوجية كتطبيق " الفايس بوك " أو " الأنستغرام " أو " التيك توك " ، وتعتبر هذه التطبيقات متاحة وسهلة الاستعمال لجميع الأشخاص فلا يُشترط على مستعملها أن يكون لديهم مستوى تعليمي أو ثقافي معيّن ، حيث تساوى فيها جميع البشر باختلاف جنسهم وأعمارهم وحتى مستوياتهم العلمية ، وبالتالي فإنّ استخدام هذه الوسائل يصحبه استعمال لغة المستخدم ممّا ينجّر عنه ظهور لغات متنوعة بتنوع الجنسيات والثقافات .

وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أكثر الوسائل سرعة في انتشار التعدّد اللغوي كونه يعتمد على وسائل سريعة ومتطورة كالإنترنت ، فقد أصبحت كل لغات العالم باختلاف لهجاته وتعدّدها معروفة عند العديد من الأشخاص بسبب عملية التواصل

الواسعة التي تحدث بينهم ، بالإضافة إلى أنّ هذه الوسائل أصبحت وسائل سمعية- بصرية ، إذ تحتوي على فيديوهات مرئية ومسموعة بإمكان أي شخص مشاهدتها ، ولعلّ هذا من الأسباب التي جعلت نسبة المقرئية تتراجع في العالم .

الملكة :

قبل التطرق إلى الملكة اللغوية يجب أن نضع تعريفاً لمفهوم الملكة عموماً ، وقد عرّفها الجرجاني بقوله: " صفة راسخة في النفس " ويشرح ذلك بقوله : " وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويُقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمّى حالة مادامت سريعة الزوال ، فإذا تكرّرت ومارستها النفس حتّى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة " (البشير عصام المراكشي 2016 ، 26) ، فالملكة هي أداء أو فعل ما يقوم به الفرد وتحدث نتيجة تكرار الفعل لعدّة مرات ، حيث يؤدي هذا التكرار إلى تثبيت هذا الفعل ورسوخه عند الفرد ، وبالتالي تُرسخ هذه الهيئة في النفس فتصبح بطيئة الزوال وتسمّى حينئذ : ملكة .

ومن خلال التعريف السابق يظهر لنا بعض شروط حدوث الملكة ، ومن أهمها التكرار الذي يعدّ عاملاً أساسياً لترسيخ الملكة وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون قائلاً : " والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة. أي: صفة راسخة " (ابن خلدون 2002 ، 574) ، فالتكرار يعدّ شرطاً أساسياً لحصول الملكة وتثبيتها .

الملكة اللغوية :

تعرف الملكة اللغوية في البحث اللساني الحديث على أنّها القدرة على استعمال اللغة من خلال المعرفة الضمنية لقواعد اللغة ونظام الكلام ، فهي سجيّة راسخة في النفس ، تمكّن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح ، وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أضرار العجمة ومفاسد اللحن ، مع القدرة على الجمع والتفريق والتصحيح والإعلال ونحو ذلك (البشير عصام المراكشي 2016 ، 30/29) ، فالملكة اللغوية تحترز الفهم الصحيح للكلام حيث تمكّن من يمتلكها من القدرة على الفهم الصحيح للمعاني والعبارات ، كما تعينه على إجادة التعبير -سواء كان التعبير شفويّاً أو كتابياً- وحسن اختيار الألفاظ وانتقائها لطرح أفكاره وإظهارها في كلام حسن ، ويكون هذا التعبير موافقاً لقواعد اللغة من نحو وصرف ، فلا يعتريه اللحن أو ما شابه ذلك .

نستنتج من خلال هذا المفهوم للمكة اللغوية أنّ الملكة اللغوية تعتمد على بعض المهارات التي تمكّن صاحبها من اكتسابها ، وهذه المهارات تتمثل في : الفهم والتعبير بشقيّيه (الشفهي والكتابي) وكذلك المعرفة الضمنية بقواعد اللغة .

وعليه فإنّ المهارة اللغوية هي مجموعة من القدرات الواجب على الفرد تعلّمها عند رغبته في اكتساب لغة جديدة أو ممارسة اللغة الأم، حيثُ تسمحُ له هذه المهارات بممارسة أيّ لغة وتكوين كلماتٍ وجملٍ والتواصلِ الفعّالِ مع الأشخاص الآخرين، كما تمكّنه أيضاً من الفهم السليم والواضح لما يتناقله الآخرون، وتمكّن الآخرين من التواصلِ المفهوم معه، وتنقسمُ هذه المهاراتُ إلى قسمين كما يأتي (Hakan Aydogan 2014)

- مهارات استقباليّة: وهي قدرةُ الشخصِ على الحصولِ على المعلومة وتلقيها من خلالِ القراءة والاستماع.
- مهارات إنتاجيّة: وهي قدرةُ الشخصِ على صياغة منتجٍ لغويٍّ وإنتاج الكلماتِ عن طريق الكتابة والمحادثة.

أمّا المهارات اللغوية المتعارف عليه في مجال تعليم اللغات وتعلّمها في هي أربعة ، وهي :

1 – مهارة الاستماع: وتتطوي ضمن المهارات الاستقبالية ، وهي عملية ذهنية واعية ومقصودة ترمي إلى تحقيق غرض معيّن يسعى إليه السامع ، تشترك فيها الأذن والدماغ ، إذ تستقبل فيها الأذن الأصوات ، وتنقل الاحساسات الناجمة عنها إلى الدماغ ، فيحلّلها ويترجمها إلى دلالاتها المعنوية (محسن علي عطية 2008 ، 217/218) ، فالاستماع عملية تتم عن قصد ، حيث يحضر فيها الانتباه والتركيز، كما تجمع بين العوامل المادية المتمثلة في الأصوات المنطوقة التي تتحقق بفعل الجهاز الصوتي والتي تستقر في ذهن المستمع ليقوم بتحليلها من خلال العقل والدماغ الذي يمثل الجانب المعنوي ، فالاستماع مهارة تقوم على جانبين : جانب فزيائي حسي ، وجانب عقلي إدراكي .

ونظرا للأهمية البالغة التي تتميّز بها هذه المهارة فقد أولى لها علماءنا العرب قديما وحديثا اهتماما بالغا، حيث قدّموها على بقية المهارات ، يقول ابن خلدون : والسمع أبو الملكات اللسانية (ابن خلدون 2002 ، 574)، فمن خلال السمع تتحقق بقيّة الملكات ، كذلك وقد أشار ابن فارس إلى كيفية حصول الطفل على الملكة اللغوية حيث يقول : تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما ، فهو يأخذ اللغة على مرّ الأوقات ..وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة (أحمد بن فارس بن

زكرياء القزويني الرازي ، 74)، لذلك تعدّ مهارة الاستماع مهارة جدّ مهمة في اكتساب اللغة وتعلمها .

2 – مهارة المحادثة : وهي المهارة التي تعتمد على إنتاج الكلام ، فإن كانت اللغة هي تعبير عن الأغراض فإنّ مهارة المحادثة هي التي بواسطتها تحقيق لهذه الأغراض ، حيث تنقل هذه المهارة اللغة بطريقة معيّنة تختلف باختلاف الموقف التواصلية وكذلك اختلاف العملية التواصلية (المرسل والمرسل إليه ونوع الرسالة) ، كما أنّ مهارة الحديث تمكّن الشخص من نطق الأصوات بطريقة سليمة وواضحة وإظهار الكلمات لهذا من جهة ومن جهة أخرى تمكّنه أيضاً من كيفية إيصال أفكاره والتواصل مع الآخرين ، فمهارة التحدّث تساعد الشخص على اختيار الألفاظ والكلمات للموقف التواصلية ، وبالتالي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، كما تعكس هذه المهارة شخصية المتكلم وتظهر من خلالها طبيعة تفكيره وما يؤكد ذلك قول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : " المرء مخبوء تحت لسانه " ، فاللسان يعدّ دليلاً كاشفاً عن طبيعة الشخصية ، وكذلك قول زهير ابن سلمى (الزوزني ، 67) :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

حيث يُقاس الانسان مناصفة بين لسانه وعقله وهذا ما يميّزه عن غيره ، أمّا اللحم والدم فيتساوى فيه الجميع ، ولهذا تعدّ مهارة الحديث مهارة ذات أهمية كبيرة يجب على متعلّم اللغة أن يراعيها ويعمل على اكتسابها وتطويرها ، لذلك يجب منح بعض الفرص والوقت للمتعلّمين من أجل التدرب على هذه المهارة من خلال ترك الحرية لهم في اختيار المواضيع من أجل إبراز مواهبهم ومختلف قدراتهم الذاتية .

ويجدر الإشارة إلى أنّ مهارة المحادثة تختلف عن مهارة الاستماع كونها (المحادثة) مهارة إنتاجية ، وتشبه مهارة الاستماع في كونها يعتمدان على جانبين ، وهما الجانب الفيزيائي النطقي والجانب العقلي الذي يعمل على اختيار الكلمات والألفاظ .

3 – مهارة القراءة : القراءة في مفهومها الاصطلاحي تعني ربط الصلة بين لغة الكلام والرموز (خير الدين هني 1999 ، 96) ، فالقراءة عملية تربط بين المنطوق والمكتوب وذلك من خلال تحويل الرموز الكتابية إلى أصوات منطوقة أي ترجمة ما هو مكتوب إلى خطاب منطوق ، كما تعدّ القراءة عملية يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر ، ليصل بها إلى المعاني الكامنة فهي عملية تحريك العيون على ما هو مكتوب لمعرفة المضمون ، وهي إدراك للرموز المكتوبة والنطق بها ، ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار وفهم المادة المقروءة ثم التفاعل مع ما يقرأ ، والاستجابة لما تمليه

عليه هذه الرموز (فيصل حسين طحيمر علي 1998 ، 145)، ففعل القراءة يرتبط ارتباطا وثيقا بحاسة البصر إذ هو عملية مرئية ، وتكمن أهمية القراءة في كونها باب العلم وطريقته ووسيلته الأساسية ، كما تساعد المتعلمين على اكتساب اللغة من خلال التعرف على الحروف وإدراكها ثم تخزينها في الذهن .

والقراءة عملية سيكولوجية ذهنية معقّدة تُعدّ منطلقا للعمليات الإدراكية السيكلوجية ، كما تعتمد على ميكانيزمات التذكر والتعرّف والإدراك قصد التركيز على فهم دلالات الخطاب اللغوي ومضامينه (محمد الأخضر صبيحي 2008، 25) لذلك فالقراءة نشاط يعتمد على جانبين أساسيين أحدهما : فيزيولوجي ويشمل على التعرف على الحروف والكلمات و النطق بها صحيحة، و بالسرعة في القراءة و حركة العين في أثناء القراءة و وضعية القارئ، أما الآخر فهو عقلي و يتمثل في ثروة المفردات و فهم المعاني القريبة و المعاني البعيدة و استخلاص المغزى أخيرا التفاعل مع المقروء و نقده ، وهذا ما يدلّ على أنّ أهميّة القراءة لا تكمن في التعرف على الحروف فقط و إنما يشمل القيام بعمليات الفهم و الربط و الاستنتاج و التحليل و التفاعل مع المقروء و نقده و الإسهام في حل المشكلات .

4 – مهارة الكتابة : وتعدّ آخر المهارات ترتيبا ، وتتمثل هذه المهارة في تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق أو غيره متعارف عليها قصد نقلها إلى الآخرين مهما تنأى الزمان والمكان وبقصد حفظ الوثائق والحفظ وتسهيل نشر المعرفة (محمد صالح الشنطي ، 205)، فالكتابة هي عملية تحرير ما هو موجود في الذهن وتحويله إلى رموز مرئية يمكن قراءتها مرة أخرى أو هي بالأحرى عملية إبداعية إذ تعتبر فناً يتم من خلاله التعبير عن المشاعر والأفكار وكل ما يجول في ذهن الكاتب .

فمهارة الكتابة لا تقل شأنًا عن بقية المهارات السابقة حيث تحتل أهمية بالغة في اكتساب اللغة وتعلّمها ، إذ تعدّ المجال التطبيقي الذي يظهر من خلاله كل ما اكتسبه المتعلم من خلال المهارات السابقة حيث يعيد كتابة ما سمعه وتكوين حديثه وخطّه على الورق ، وكذلك إعادة إنتاج أو تلخيص لكتاب قام بقراءته ، فمهارة الكتابة تكاد تجمع بين المهارات السابقة وتمثل محورا تدور حوله هذه المهارات ، كما تطوّر مهارة الكتابة الجانب الفني والإبداعي والتعبيري لدى المتعلّم بالإضافة إلى إتقان الخط وتحسين رسمه ممّا يزيد من جمالية المكتوب وإبداع الكاتب .

مرحلة التعليم الابتدائي في النظام التربوي الجزائري :

مرحلة التعليم الابتدائي في النظام التربوي الجزائري هي المرحلة الأولى من التعليم الإلزامي في الجزائر، تستمر هذه المرحلة عادة لمدة خمس سنوات، وتشمل الصفوف من السنة الأولى إلى السنة الخامسة، تهدف إلى تقديم أساس تعليمي متين في المهارات الأساسية مثل القراءة، والكتابة، والرياضيات، والعلوم، كما تهدف أيضاً إلى تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعال، وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التنشئة الاجتماعية، إلا أنه من ناحية البحث العلمي تعتبر هذه المرحلة شبه منسية، وذلك لزيادة الاهتمام بالمرحلة اللاحقة من مراحل النمو، وهناك العديد من جوانب النمو الرئيسية التي تحدث في هذه المرحلة كالنمو الجسمي والنمو الحركي، والنمو الحسي والنمو العقلي، والنمو الاجتماعي والنمو اللغوي.

فمرحلة التعليم الابتدائي تعدّ الأرض الخصبة بالنسبة للمتعلم، حيث تهدف إلى اكسابه مختلف المهارات التي ذكرناها سابقاً بالإضافة إلى محاولة تنشئة الفرد بالاعتماد على نفسه من خلال اعتماد المقاربة بالكفاءات التي تهدف إلى جعل المتعلم قادراً على حلّ مختلف المشاكل التي تواجهه في الحياة اليومية بنفسه، وذلك بالاعتماد على المشاكل المشابهة التي يتطرق لها في الحياة المدرسية، وبالتالي إعداد فرد قادر يعتمد على نفسه في مجابهة مختلف مشاكل الحياة انطلاقاً من الواقع الذي يعيشه في المدرسة.

اللغات التي يتم تدريسها في المرحلة الابتدائية في النظام التربوي الجزائري :

1 - اللغة العربية : تتكفل المدرسة الابتدائية بتعليم اللغة العربية، فمنذ دخول الطفل هذه المرحلة يبدأ في تلقي لغته الوطنية والرسومية وهي اللغة العربية طبقاً لما ينصّ عليه الدستور، كما أنّ الطفل يلتحق بالمدرسة وهو يملك رصيداً لغوياً قد اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي، فيقوم بتعزيزه وتصحيح بعض الألفاظ والمفردات، إضافة إلى كون اللغة العربية لغة التدريس لبقية المواد الدراسية، فتكون لغة مشتركة في التحصيل العلمي لهذه المرحلة " وحالياً مناهج الجيل الثاني للمرحلة الابتدائية تعلم اللغة العربية في ثلاثة أطوار، على أساس أنّ الطّور الأوّل هو طور للإيقاظ، يتم فيه التركيز على إرساء أسس اللغة، وهي قراءة الحروف وكتابتها مع قراءة النصوص البسيطة المشكولة شكلاً تاماً، في حين الطور الثاني لتعميق التعلّيمات الأساسية، حيث يكتسب المتعلّم أنماطاً جديدة من النصوص، ويتعلم القواعد اللغوية ضمناً ثم بشكل صريح، ليصل إلى الطور الثالث وقد تحكّم في القراءة والكتابة والتّواصل الشفوي والكتابي، فيتمكّن من توظيف اللغة العربية وممارستها، ما يعني إتقان مهاراتها الأربع : الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة " (الوائي سعد عبد الكريم 2004، 30).

ولتعليم اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائية، خُصّصت أربعة ميادين تتماشى والمهارات اللّغوية الأربع، يحقق كلّ ميدان كفاءة ختامية معيّنة، لتُحقّق مجتمعة الكفاءة الشاملة المنتظرة من تعليم اللّغة العربيّة في هذه المرحلة، وتُحدّد الميادين ببعض الاعتبارات، كالأنشطة اللّغوية الداخلة في تكوينها، الوقت المخصّص لكلّ ميدان مقارنة بغيره، أسلوب التدريس، الهدف المتوخى من تدريسه، بهذه الاعتبارات يبرز كلّ ميدان ويفصل عن غيره (محمد الأوراعي 2010 ، 163)، وإن كان الانفصال لدوافع تعليمية فقط، وهذه الميادين هي: ميدان فهم المنطوق لتعليم مهارة الاستماع، ميدان التعبير الشفوي لتعليم مهارة الكلام، ميدان فهم المكتوب لتعليم مهارة القراءة، ميدان التعبير الكتابي لتعليم مهارة الكتابة وإنتاج النصوص.

2 - اللغة الأمازيغية: وقد بدأ الاهتمام بتدريسها مؤخرا في المرحلة الابتدائية لكونها أصبحت لغة وطنية تعمل الدولة الجزائرية على ترقيتها، وهذا ما نصّ عليه الدستور الجزائري « تمازيغت هي كذلك لغة وطنية تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني » (الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 08 ديسمبر 1996)، حيث عملت المؤسسات التعليمية على الانطلاق في تدريس اللغة الأمازيغية، وذلك حينما قررت وزارة التربية منذ عام 2005 إدراج اللغة الأمازيغية في مناهج الأقسام الابتدائية، إذ يتم تدريسها بداية من السنة الرابعة وهذا ما ورد في النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية لسنة 2005، كما تم تخصيص حجم ساعي لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع بالنسبة للغة الأمازيغية للسنتين الرابعة والخامسة.

وللإشارة فإنّ اللغة الأمازيغية لم تعمم بعد في جميع التراب الوطني، فلا يزال تدريسها محصورا في بعض الولايات فقط، وبعض الولايات الأخرى يكون تدريسها اختياريا.

3 - اللغة الفرنسية: تصنّف اللغة الفرنسية في الجزائر كلغة أجنبية أولى - وذلك لاعتبارات ذكرناها سابقا - فهي من حيث التداول تعدّ اللغة الثانية بعد اللغة العربية، وتُدرّس اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية كلغة أجنبية ابتداء من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ليستمر تدريسها إلى المرحلة الجامعية، وقد ركّزت وزارة التربية الوطنية على تدريس اللغة الأجنبية من أجل تمكين المتعلمين من التحكّم من لغتين أجنبيتين على الأقلّ للفتح على العالم، باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة اطلاع على الوثائق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية (القانون التوجيهي للتربية الوطنية 2008 ، 63).

يهدف تعليم اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية إلى بناء كفايات المتعلّم المبتدئ في التواصل الشفهي حين الاستماع والحديث والتواصل الكتابي في القراءة والكتابة، وبعد

أن تناول التلميذ أساسيات لغته العربية لسنتين كاملتين في الطور الابتدائي الأول –
يشرع تدريجياً في الطور الثاني – أو ما يسمى – بالطور المعمق في السنة الثالثة –
في تعلّم أول لغة أجنبية حيث يكتسب كفايات التواصل الشفهي والكتابي في حصصه
التعليمية في مختلف الوضعيات المدرسية التي تتماشى وتطوّر معرفته ، ويعدّ
الفصل الدراسي بمثابة سياق لغوي انغماسي يغرس المتعلّم في تلك اللغة
(DOCUMENT D'ACCOMPAGNEMENT DU PROGRAMME DE)
(75/43/07 FRANÇAIS CYCLE PRIMAIRE).

فالهدف من هذه المرحلة هو اكساب المتعلّم كفايات لغوية للغة الفرنسية تعتمد على
المهارات الأربع كالترّف على الحروف شكلاً ونطقاً وتمييز الأصوات من خلال
سماعها ، وتمكّنه من فهم نص تواصل قصير ثم العمل على تحرير نصّ كتابي قصير
انطلاقاً ممّا اكتسبه خلال الفصل الدراسي .

4 – اللغة الإنجليزية : لقد أضحت اللغة الإنجليزية لغة العالم كونها أصبحت لغة جلّ
العلوم وكذلك لغة التطور والتكنولوجيا ، وهذا ما جعل اللغة الإنجليزية تدخل النظام
التربوي الجزائري والعمل على جعلها لغة أجنبية أولى بدل اللغة الفرنسية ، ويعود
قرار إدراج اللغة الإنجليزية في النظام التربوي الجزائري إلى الرئيس عبد المجيد
تبون ، حيث قرّر تثبيت تعليم اللغة الإنجليزية ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي وكان ذلك
بدءاً من الموسم الدراسي 2023/2022 على أن يتم توسيع تدريسها في الموسم
2024/2023 لأقسام السنة الرابعة ثم أقسام السنة الخامسة موسم 2025/2024 .

وقد عملت الوزارة الوصية على توفير مختلف الوسائل لإنجاح هذا القرار ، حيث
عملت على إعداد كتب ومناهج لكل مستوى ، وكذلك توفير العنصر البشري كأساتذة
ومكونين لمادة اللغة الإنجليزية ، كما وقد تمّ تحديد الحجم الساعي لمادة اللغة
الإنجليزية، وهو ما يوافق ساعة ونصف لمستوى السنة الثالثة والرابعة ابتدائي.

ويهدف تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي إلى تمكين المتعلّم من
التعرّف على أصوات هذه اللغة سواء من ناحية الأداء أو من الناحية الشكلية ، وكذلك
تمكينه من قراءة بعض المفردات وحتى النصوص القصيرة وفهمها ، وإنشاء نص
تواصل قصير باللغة الإنجليزية .

انعكاس التعدّد اللغوي على تحصيل الملكة اللغوية :

- إنّ التعدّد اللغوي ينعكس على تحصيل الملكة اللغوية واكتسابها من ناحيتين ، وهما :
- الناحية الإيجابية : للتعدد اللغوي آثار إيجابية على متعلّم اللغة وتتمثل فيما يلي :
- اكتساب لغة جديدة يستطيع من خلالها فهم وإدراك ما يحدث من حوله .
 - القدرة على اكتساب الملكة التواصلية من خلال ممارسة اللغة الأجنبية .
 - نمو الرصيد اللغوي وإثراء القاموس اللغوي الذهني للمتعلّم .
 - اكتشاف ثقافات وحضارات جديدة باعتبار أنّ اللغة هي مفتاح الولوج إلى هذه الثقافات والحضارات .
 - إنّ البحث العلمي في تطوّر مستمر عبر مختلف مناطق العالم باختلاف لغاته ، لذلك ينبغي على المتعلّم أن يدرك هذا البحث من خلال اكتساب مختلف اللغات التي تعدّ مفاتيحا للعلوم .
 - التعدّد اللغوي يفتح للمتعلّم أفقا يستطيع من خلالها تنمية ملكة التفكير والتأمّل .
- الناحية السلبية : إنّ التعدّد اللغوي يعود حتما بالسلب على متعلّم اللغة ، وذلك من خلال :
- يكتسب الطفل لغته الأم من محيطه الأسري والاجتماعي قبل الدخول إلى المدرسة وهي اللغة العامية ، لكن عندما يدخل المدرسة يجد نفسه أمام لغة جديدة تخضع لقواعد وقوانين معيّنة ، وهذا ما صرّح به الباحث عبد الله الدناب بقوله : " يدخل الطفل المدرسة في سنّ السادسة وقد أتقن العامية قبل هذه السنّ ، عندما كانت القدرة اللغوية الهائلة للدماغ على اكتساب اللغات في أوّلها ، أي أنّه تزوّد باللغة التي يفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة ، وذلك بحسب طبيعته وتكوينه ، إلّا أنّه يُفجأ بأنّ لغة المعرفة ليست اللغة التي تزوّد بها ، وإنّما هي لغة أخرى لا بدّ أن يتعلّمها ويتقنها ، لكي يتمكّن من فهم المواد المعرفية الأخرى .
 - حدوث فوضى لغوية لدى ذهن المتعلّم من خلال التداخل اللغوي لمجموعة اللغات التي هو بصدد تعلّمها ، وقد يكون التداخل إمّا صوتيا على مستوى الحروف أو صرفيا على مستوى الألفاظ أو تركيبيا على مستوى نظام تركيب الجمل ، أو دلاليا وذلك على مستوى المعاني ، فتشابه الحروف بين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية في الشكل واختلافها في النطق يسبّب لبسا لدى المتعلم ، وكمثال على هذه الحروف نجد :

الحرف	A	E	Q	U	W	Y	th
نطقه في اللغة الفرنسية	أ	أو	كؤ	إيي	دؤبلفي	إيفُغاكْ	تِ methode

نطقه في اللغة الإنجليزية	أي	إي	كيو	يو	دابلو	واي	دو father
-----------------------------	----	----	-----	----	-------	-----	-----------

إنّ هذا التداخل اللغوي على كلّ المستويات يجعل من المتعلّم غير قادر على التمييز بين ألفاظ ومفردات اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية وحتى دلالاتها ، وهذا ما أكّده الباحث محمد الأوراعي بقوله : " تلقين لغتين في آن واحد يؤدي إلى تدافعهما وعدم استقرار نسيقهما في العضو الذهني المهيأ لحفظ الملكة اللغوية المكتسبة " (محمد الأوراعي 2002 ، 59) ، وهذا ما يؤدي إلى صراع لغوي لدى ذهن المتعلّم وبالتالي تشتت ذهن المتعلّم وعليه لن تكون لديه القدرة على استيعاب أية لغة .

الخاتمة :

- ويخلص بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج يمكن إدراجها في النقاط الآتية :
- التعدّد اللغوي ظاهرة إنسانية موجودة في كل المجتمعات منذ وجود الإنسان .
- تتمثّل مظاهر التعدّد اللغوي في الثنائية اللغوية والتي تكون في نظامين لغويين مختلفين (لغتين مختلفتين)، وكذلك الأزواجية اللغوية التي تظهر من خلال استعمال الفرد لمستويين لغويين (مستوى رفيع ومستوى ضيق) للغة ذاتها .
- للتعدّد اللغوي أسباب متعدّدة تؤدي إلى انتشاره ، فمنها ما يعود إلى العوامل التاريخية ومنها ما يعود إلى العوامل الاجتماعية والثقافية ، ومنها ما يعود إلى العوامل الجغرافية ، وكذلك العوامل الاقتصادية والعوامل التكنولوجية .
- تعدّد الملكة اللغوية المعرفة الضمنية لقواعد اللغة .
- يعود اكتساب الملكة اللغوية إلى الإلمام بالمهارات الأربع ، وهم : مهارة الاستماع ، مهارة المحادثة ، مهارة القراءة ، مهارة الكتابة .
- تعدّد مرحلة التعليم الابتدائي في النظام التربوي الجزائري مرحلة جدّ هامة كونها المرحلة الأولى التي يتلقّى فيها المتعلّم مختلف المهارات ، وكذلك كونها تهدف إلى تربية النشئ، فهذه المرحلة تعمل على تربية وتعليم الأطفال ، وهذا ما يجعل من هذه المرحلة جدّ حسّاسة وصعبة عن باقي المراحل التعليمية .
- يعتمد النظام التربوي الجزائري في التدريس على اللغة العربية وتعتبر لغة إجبارية في التعليم ، وتدرج اللغتان الفرنسية والإنجليزية كلغتين أجنبيّتين بدءاً من السنة الثالثة ابتدائي ، على أن يتم إدراج اللغة الأمازيغية في السنة الرابعة ابتدائي كلغة اختيارية .
- تمّ إدراج اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية (السنة الثالثة من التعليم الابتدائي) في النظام التربوي الجزائري بقرار من رئيس الجمهورية السيّد عبد المجيد تبون انطلاقاً من الموسم الدراسي 2023/2022 .

- بالرغم من أنّ للتعدّد اللغوي انعكاسات سلبية في تحصيل الملكة اللغوية إلّا أنّه هنالك آثار إيجابية يُستفاد منها في تحصيل الملكة اللغوية .

المقترحات :

ندعو من خلال هذا البحث إلى تفعيل ما اقترحه الباحث عبد الرحمن الحاج صالح للنهوض وتطوير الواقع اللغوي العربي ، وذلك من خلال :

- الخروج باللغة الفصحى إلى الميادين النابضة بالحياة ألا وهي ميادين التخاطب اليومي ولا ينحصر استعمالها في زاوية الأدب والكتابة ، فاكتمال الملكة اللغوية لا يتمّ بتلقين قواعد السلامة اللغوية ، ولا بمعرفة قواعدها البلاغية ، وإنّما بالتركيز على الاستعمال الفعلي في واقع الخطاب ، يقول الحاج صالح في هذا الصدد: " وعلى فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية (...) ينبغي أن يكون المقياس الأول والأساسي في بناء كل منهج تعليمي وأسرار هذا الاستعمال ينبغي أن يلمّ بها المربيّ كما يلمّ بها اللغويّ " (عبد الرحمن الحاج صالح 2007 ، 176) ، فالهاج صالح يركّز - دائما - على اللغة المستعملة أثناء التخاطب كونها لغة وظيفية تؤدي مهمة تبليغية ، وبالتالي فهي اللغة التي يحتاجها المتعلّم والتي يجب الاهتمام بتطويرها وإدراجها في اللغة الفصيحة ، وها هنا ينقل لنا الحاج صالح مذكره سيوييه في كتابه ، يقول : " ... الآلاف من التراكيب التي سمعها أو سمع مثلها من الكلام المنطوق ، وهي تمثل اللغة الحيّة اليومية (...) ويدلّ ذلك على حيوية العربية لا كلغة أدب وشعر ، بل وكذلك كلغة يتخاطب بها أصحابها في حاجاتهم اليومية " (عبد الرحمن الحاج صالح ، 80) .

- إعادة النظر في المادة اللغوية ، حيث تحتوي على سلبيتين وهما : الغزارة في المادة اللغوية والخصاصة في مدلولاتها ، وهذا يعني وجود غزارة وكمية كبيرة في الألفاظ والمفردات التي يتلقاها المتعلّم ممّا يشكّل غرابة في مدلولاتها لدى المتعلّم كونه لا يستطيع استيعابها كلها ، يقول في هذا الصدد : " إنّ اطلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدّم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا - معشر اللسانيين في المغرب العربي - عيوباً ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصوّرها المربيّ ، فمن حيث الكمّ تقدّم للطفل غالبا كمية كبيرة جدّا من العناصر اللغوية التي لا يتمكّن بحال من الأحوال أن يأتي عليها جميعا ، ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية وقد يكون ذلك سببا في توقّف آليات الاستيعاب الذهني الامتثالي ، وهذا ما نلاحظه في تنوع المفردات " (عبد الرحمن الحاج صالح 2007 ، 180) .

- ضرورة الاعتماد على الانغماس اللغوي Bain Linguistique والذي تُرجم في كثير من الكتب إلى الحمام اللغوي ، وهو طريقة فعّالة تهدف اكساب المتعلم الملكة اللغوية ، ويُقصد به ترك المتعلّم في بيئة لغوية محصورة لا تُستعمل فيها سوى اللغة

المُرَاد تعلّمها ، يقول الحاج صالح : " هذه المهارة (الملكة) لا تنمو ولا تتطوّر إلّا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يُسمع فيها صوت أو لغو إلّا بتلك اللغة التي يُراد اكتسابها ... فلا يُسمع غيرها ولا يُنطق بغيرها وأن ينغمس في بحر أصواتها "(عبد الرحمن الحاج صالح 2007 ، 193)، وهي طريقة تعليمية فعّالة أثبتت نجاعتها في مجال اكتساب الملكة اللغوية وخصوصاً في تعليم اللغات الأجنبية ، حيث يوضع المتعلّم في البيئة الطبيعية والاجتماعية للغة المُراد تعليمها لوقت معيّن يُعادل أو يفوق ستة أشهر، حينئذ وباستعمال المهارات الأربع (إذ يسمعها ويتحدّث بها ويقرأها بواسطة) ويعبّر بها ويكتب بها) يجد المتعلّم نفسه قد تمكّن من اكتساب هاته اللغة بشكل مبهر.

قائمة المصادر والمراجع :

- المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص : 114.
- بيار أشار 1996: سوسيلوجيا اللغة ، منشورات عويدات ، ط1 ، لبنان ، ص : 49 .
- سامي عيّاد حنا وآخرون 1997: معجم اللسانيات الحديثة ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ص : 131 .
- عبد الكريم رقيعة 2017: التعدّد اللغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللغوي الجزائري ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، المجلد 2017 ، العدد 12 ، جامعة الوادي ، الجزائر ، ص : 187.
- أ.د عبد الرحمان حسن العارف : التعدّدية اللسانية وأثرها على المجتمع الجزائري: التعدّد اللغوي وأثره في تعلم العربية ، ، ص : 411.
- إبراهيم كايد محمود 2002: العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، ، ص:55 .
- علي عبد الواحد وافي 1948: الأسرة والمجتمع ، ط2 ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ص : 110.
- نعيمة أطرميس 2019: التعدّد اللغوي وتدبير الإشكالات البيداغوجية والمعرفية ، جامعة ابن زهر ، ط1 ، أكادير ، ص : 15 .
- خولة طالب الإبراهيمي : الجزائريون والمسألة اللغوية ، تر محمد يحياتن ، ط2 ، دار الحكمة ، ص : 19/18.
- محمود الذوايدي 2013: الازدواجية اللغوية الأمارة، منشورات تبر الزمان، تونس، ص: 54.
- مبارك تريكي : فصول في اللسانيات الاجتماعية ، ط1 ، مركز الكتاب الأكاديمي ، الأردن 2019 ، ص : 98.
- البشير عصام المراكشي 2016: تكوين الملكة اللغوية ، ط1 ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، بيروت ، ص : 26.

- ابن خلدون (عبد الرحمان أبو زيد وليّ الدين) 2002: المقدّمة ، نسخة محقّقة لولان بإخراج جديد ، الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ص : 574 .
- البشير عصام المراكشي : تكوين الملكة اللغوية ، ص : 30/29.
- Hakan Aydogan2014 : The Four Basic Language Skills, Whole Language & Intergrated Skill Approach in Mainstream University Classrooms in Turkey , Mediterranean Journal of Social Sciences , Vol 5 No 9 , May , International Burch University, Sarajevo .
- محسن علي عطية 2008: مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن ، ص : 217/218.
- ابن خلدون (عبد الرحمان أبو زيد وليّ الدين) 2002: المقدّمة ، نسخة محقّقة لولان بإخراج جديد ، الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ص : 574.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، باب القول في مأخذ اللغة، ط1، ص : 34 .
- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني : شرح المعلقات السبع ، دار الآفاق ، الجزائر ، ص : 67 .
- خير الدين هني 1999: تقنيات التدريس ، ط1 ، الجزائر ، ص : 96 .
- فيصل حسين طحيمر علي 1998: المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، ص : 145.
- محمد الأخضر صبيحي 2008 : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدر العربية للعلوم ناشرون ط1 ، الجزائر ، ص : 25.
- محمد صالح الشنطي : المهارات اللغوية ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ص : 205.
- الوائلي سعاد عبد الكريم : طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق ، ط1 ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، الأردن 2004 ، ص : 30 .
- محمد الأوراعي 2010: اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية ، ط1 ، دار رمان ، الرباط ، ص : 163.
- الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 08 ديسمبر 1996 ، الباب الأول المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري ، المادة 03 مكرر .
- وزارة التربية الوطنية 2008: القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، الفصل 02 ، المادة 04 ، ، ص : 63.
- DOCUMENT D'ACCOMPAGNEMENT DU PROGRAMME DE FRANÇAIS CYCLE PRIMAIRE ELABORE PAR LE Groupe Spécialisé Disciplinaire du français . P : 07/43/75 .
- بوقربة لطفي 2017: محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، معهد اللغة والأدب ، جامعة بشار ، الجزائر .
- محمد الأوراعي 2002: التعدّد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، ، ص : 59.

- عبد الرحمن الحاج صالح 2007 : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ،
الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي ، الجزائر ،
ص : 176.
- عبد الرحمان الحاج صالح: اللغة العربية بين المشافهة والتحرير ، مجلة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ، ص 80
- عبد الرحمن الحاج صالح : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج 1 ، الأسس
العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي ، ص : 180 .